Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحلام مواطن
فى مهمة انتحارية

فى مجموعته القصصية ، يقدم فتحى سلامة طرقا متنوعة لفهم الواقع ، منها «الحلم » ، وكأنه الرسام الذى قال « لفرويد » ذات يوم : أنت تفسر الأحلام ، وأنا أعلم الناس كيف يحلمون ، وهو مثل « روسو » الذى يرى أن لنا الحق فى أن نرسم أحلامنا .

ويكون الحلم طريقا إلى الحقيقة ، فهو فى أقصوصة « ربما وجدت فى الحلم عملا» يجعل العنوان خاتمة للقصة ، والبطل فى غير هذه القصة تعاوده أحلام طفولته ، وقد تخطى الخمسين ، لذا فإن على من حوله أن يوقظوه من أحلام الشعارات ، وتفزع « شلبية » من نومها ليعبر الحلم عندها عن حرصها على زوجها حتى باتت تراقب أحلامه وتعبيرات وجهه ويديه أثناء نومه .

وهذه السلسلة من الأحلام لاتأخذ الشكل السريالى الذى رأى فيه السرياليون أن « فرويد » علمهم أن الإنسان حالم ، انطلاقا من مقولة أن الإنسان واقعى نهارا حالم ليلا ، كما أن هذه السلسلة من الأحلام لا تأخذ شكل تداعيات حلمية . بل تجعل الحلم طريقا للحقيقة ، « فعصر الأحلام الوردية قد ولى وانزاح الكابوس وحلت محله مرارة الواقع وحسرة الأيام التى خلت » .

وتكون أحلام اليقظة هى طريق البحث عن الحقيقة فى أقصوصة « عروس البحر» حيث يجعلها حلم اليقظة « أميرة » فى لوحة فى متحف « اللوفر » تارة ، والشقراء فى المرقص تارة أمام عينى البطل ، الأستاذ الجامعى ، لتكون عروس البحر رمزا للحقيقة المنشودة بما فى ذلك من دلالات الانسلاخ الإنسانى أو تناسخ الأرواح .

والقاص فتحى سلامة يوظف التضاد فى سبيل البحث عن الحقيقة ، التضاد بين الحياة والموت فى : القطار ـ الولادة ـ الموت ، والتضاد بين الزوجة والزميلة ، والتضاد بين بسالته المتخيلة ، وموته ، والتضاد بين بائع فى حالتين ، هذا التضاد الذى يكشف عن أن الحقيقة لها أكثر من وجه ، وأكثر من طريق ، وأكثر من حلم .